واقع التعدد اللغوي في ظل الوسائط التكنولوجية الحديثة - فضاء للتحاور الثقافي أم صراع للهويات —

صليحة شتيح*
جامعة مولود معمري تيزي وزو، salihas799@gmail.com

الاستلام: 2018/09/29 القبول: 2018/10/22 النّشر: 2018/12/01

الملخص: يتوزع الحديث عن التعدد اللغوي في عصرنا الراهن على فضاءات عديدة تحيل إلى مركزية وجوده كلبنة مهمة تبني حضارة الشعوب، وتعمّق وجودها، وتعمل على بلورة نسق تطورها وفق متطلبات العصر ورهاناته؛ التي أصبحت اليوم تشكّل عالما خاصا تحتل فيه التكنولوجيات الحديثة مكانة مركزية بما تمتلكه من خصائص تسهم بشكل فعّال في تسريع وتيرة التطور وتقريب فضاءات التواصل بين الشعوب، لتكون اللغة بهذا أهم الوسائل التي تمرّر بها التكنولوجيات الحضارة. ومن هنا يمكن الحديث عن التنوع اللغوي الذي نشهده اليوم من خلال هذه التكنولوجيات كونها تقوم بدور كبير في ترسيخ هذا التنوع وتعزيز أواصره ودعم استمراريته، وتوسيع أطره لتعميق أثره على الأمم والشعوب.

وينفتح هذا الأثر على ثنائيتي (التحاور والتصادم) إذ إنّ الرهانات التي يفرضها التعدد اللغوي ضمن الوسائط التكنولوجية يمكن أن تخدم آفاق التواصل الحضاري مع الشعوب فتعزّز من استراتيجيات التحاور والتثاقف، وفي المقابل يمكن أن تكون معول هدم لأواصر التحاور حين تصطدم فيه الهويات وتتمايز الإيديولوجيات التي تحركّه، وهذا ما يجعل البحث عن النّسق الذي يشتغل عليه التعدّد في ظل هذه الثنائية أمرا هاما يلحّ على الساحة المعاصرة.

الكلمات المفاتيح: التعدد اللغوي، التكنولوجيا، اللغة الهجينة، الاستعمال، التثاقف.

The Reality of Multilingualism in the Light of New Technologies of Media- a Space for Cultural Dialogue or Conflict of Identities.

* **المؤلّف المرسل**: صليحة شتيح، salihas799@gmail.com

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

المنارة للاستشارات

Abstract :The talk of multilingualism in modern times is divided into many fields that refer to the centrality of its existence as an important pillar on which the human civilization is established, embeds its existence, and works on crystallizing its development in the response to the requirements of the age and its challenges. These challenges are becoming, today, special world in which modern technologies are standing in a central position, as they have characteristics which enable them to contribute effectively in accelerating the pace of development and bringing closer the spaces of communication between peoples .Thus, language is the most important means through which technologies are making use to transfer the civilization. From this perspective, we can discuss the linguistic diversity that we are witnessing today through these technologies as they play a major role in embedding this diversity ، strengthening its bonds and supporting its continuity, and expanding its limits to deepen its impact on nations and peoples.

This impact leads us to discuss the duality“ dialogue and confrontation”. Furthermore, challenges imposed by multilingualism within the technological media can serve the horizons of civilized communication amongst peoples, enhance the strategies of dialogue and acculturation, and in other side, these media may be a tool of the destruction of dialogue when identities and ideologies clash that. This clash makes the search for the pattern in which the work of pluralism in the light of this duality important on the contemporary arena.

Keywords :multilingualism, technology, hybrid language, use acculturation

مقدّمة:

يتوزع الحديث عن قضايا اللغة على مجالات عديدة ترتبط في جلّها بثلاثة أبعاد أساس يحيل أولها إلى نظامها الداخلي الذي يمنحها الخصائص والمكونات والآليات للاستمرار ويجعلها طيّعة على ألسنة مستعمليها، ويشير الثاني إلى البعد الذهني المرتبط بمستعملها كونها وليدة نظامه المعرفي وخاضعة لكفاءته الذهنية في تداولها، أما البعد الثالث فيرتبط بالمكوّن

المنارة للاستشارات

الاجتماعي على اعتبار أنّها الوسيلة الأساسية للتواصل والربط بين المجتمعات وتحقيق التعايش والتضايف الثقافي بين الحضارات.

ولا يقتصر التواصل اللغوي بين المجتمعات على نظام لغوي واحد فقط، بل يفرض اختلاف الأجناس وتعدد الأعراق وتباين الثقافات أمزجة لغوية متعددة تقلّل من صعوبة التفاهم بين المجتمعات المختلفة وتوطّد العلاقات الاتصالية بين الشعوب، وهو ما يفرض حضور التعدد اللغوي (Purilinguisme) كتقنية تواصلية حضارية تعبّر عن أشكال اللقاء الاجتماعي بين الأفراد والثقافات من خلال تبادل الأنظمة اللغوية وتسخيرها لخدمة مختلف أغراضهم في بعدها العالمي، ذلك أنّ التعدد اللغوي يخرجنا من دائرة الأحادية اللغوية أو العزلة والانغلاق ويجعلنا ننفتح على الآخر، ونسّخر العديد من أنظمته اللغوية لخدمة أغراضنا في بعدها العام الذي أصبح اليوم ممتدا إلى العالمية.

وهكذا لم يعد من الممكن رفض التعدد اللغوي أو تجنبه، وبخاصة أنّ كل "المعطيات الدولية والاجتماعية والثقافية وحتى الدينية تدعو اليوم بإلحاح إلى التعدد اللغوي[1] لأنّه غدا حاجة ملّحة لا يمكن الابتعاد عنها أو عن تأثيراتها بأي شكل من الأشكال؛ حيث فرض الواقع الذي تعيشه المجتمعات اليوم نوعا من التحديث في آليات التجاور الاجتماعي والثقافي والمعرفي ما يولّد الحاجة الملحة لاعتماد التعدد اللغوي كوسيلة مهمة يتم نقل هذه التبادلات بوساطتها، وتلعب الوسائط التكنولوجية دورا كبيرا في هذه العملية، وبخاصة أنّ السمة الغالبة على عصرنا صارت مُصطبغة بكل ما تروّجه هذه الوسائط نظرا للإقبال الكبير عليها من قبل مختلف الفئات الاجتماعية، حيث أصبحت تستهلك طاقات بشرية كبيرة وتعمل على بلورة نماذجها الذهنية وتسويق أنساقها الحداثية وتمرير كل الأنظمة المعرفية المنتَجة بوساطتها.

ومن هنا يمكن التساؤل عن طبيعة التعدد اللغوي الذي تفرضه الوسائط التكنولوجية الحديثة؟ وهل يقوم التعدد اللغوي في عصر المعلوماتية بخلق فضاءات ثرية بالقيم الإيجابية تعزّز التحاور الثقافي والحضاري؟ أم تراه يسهم في خلق فضاءات للصراع والحروب اللغوية؟ وما هو دور هذه الوسائط في تحقيق تعدد لغوي يتسم بالإيجابية؟ سنحاول الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال محاولة رصد واقع التعدد اللغوي في الوسائط التكنولوجية الحديثة، والتعرف على الصورة التي تروجها هذه الوسائط للحس المشترك الذي يوجه الوعي اللغوي الجمعي.

1- رهانات اللغة في عصر التكنولوجيا والرقمنة:

يبدو جليا أنّ أبرز سمة تميّز عالمنا المعاصر هي انفتاحه على الكم الهائل من وسائل التواصل والإعلام الجديد الذي أصبح هاجسا تدور حوله علاقة الإنسان بنفسه وبمن حوله،

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583
المنارة للاستشارات

وأصبحت بفعله العلاقات الدولية والإنسانية تعتمد على مختلف أشكاله، كونه وسّع المجال لظهور الإدارات الإلكترونية وتفعيل مختلف المعاملات الهامة في شتى المجالات (السياسية، العسكرية، الإدارية، العلمية...) وخلق فرصا لنشاط التواصل اليومي بين الأفراد، وتسهيل العديد من النشاطات التجارية والاقتصادية التي تفعّلت عبر شبكة الإنترنت، ليغدو العالم اليوم قرية صغيرة يسهل التواصل الإنساني في فضائها.

وهكذا غدت الوسائط التكنولوجية الحديثة فضاءً رحبا تتعالى فيه الأصوات والثقافات سواء في مظهرها التكاملي أو التضادي، ولم يعد بالإمكان الحديث عن التواصل بالاقتصار على مفهومه التقليدي في نقل الرسالة من متكلم (أ) إلى متلق (ب) عبر قناة تحمل ذبذبات صوتية فقط كما أشارت إلى ذلك البحوث الأولى التي عنيت بالتواصل مع شانون وويفر، بل صار من الضرورة بمكان الوقوف عند التطور الهائل والمتسارع لمفهوم التواصل بالتركيز على الحالة المتغيرة لعناصره سواء ما ارتبط منها بعنصر الزمان أو المكان أو الذوات الفاعلة، وهو ما يتجسّد في مختلف الوسائط التكنولوجية المعاصرة.

فرضت التكنولوجيات الحديثة إذن نوعا جديدا من التواصل يقوم على تفعيل كل عناصر العملية التواصلية، ويعمل على تثوير السياق التواصلي بالانفتاح على كل المعطيات التي يقدّمها المحيط الخارجي، إذ لم يعد من الممكن الاكتفاء بالذبذبات الصوتية التي يصدرها جهاز النطق ويتلقاها جهاز السمع بل إنّ التواصل الجديد قد فرض أشكالا جديدة يتم التركيز فيها على الصوت والصورة والحركة والرمز وغيرها، ويستغل في هذا مختلف النظريات والمعطيات التي تقدّمها الدراسات في مجال الإعلام والإشهار والذكاء الاصطناعي وعلم النفس وعلوم الاتصال والبلاغة والعلوم اللغوية وعلم الاجتماع، ليتوزع الفعل التواصلي فيها على التعابر المعرفي الذي يسّخر فيه الفكر البشري أخر ما وصلت إليه المعرفة الحديثة.

وتعدّ اللغة في هذا السياق وسيلة أساسية يتمحور حولها التواصل سواء كانت مسموعة أو مقروءة؛ حيث تتأثر اللغات كثيرا بهذه الهالة القوية للتسارع التكنولوجي، وتدخل معه في وتيرة التسابق والتحديث المستمر والتكييف المتوالي لأنظمتها الداخلية لتشكيل المرونة التي تتماشى مع خصوصية العصر وديناميته، فاللغة إن لم تتجدد وتتطور بفعل الاستعمال فإنّها تكون في طريق الزوال لا محالة، والتجديد المطلوب في هذا العصر ينبغي أن يتماشى مع وتيرة التطور الحاصل فيه من حيث الآليات والاستراتيجيات والإمكانات اللازمة لتحصيله فـ"التجديد اللغوي يكون بالتطويع والتكييف وبالتهذيب والتشذيب وبمسايرة اللغة للمتغيرات التي تعرفها الحياة في تطورها الدائم وتقدّمها المطرد"[2].

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

المنارة للاستشارات

تعتبر اللغة أهم الوسائل التي تمرّر بها التكنولوجيا الثقافة وهي "ذات أهمية بالغة في الحضارة الإنسانية، إنّها شيء لا غنى عنه وأيضا فاللغة ملك مشاع لكل طبقات المجتمع من أعلاها إلى أدناها. ليس كل الناس يكتبون وقليل منهم نسبيا يهتمون بصناعة الأدب ولكن كل الناس يتكلمون"[3]؛ فهي تمتد لأن تضطلع بدور حسّاس في تسيير الأنظمة التي تؤطر المجتمعات على اعتبار أنّها "تطرق كل أبواب النشاط الإنساني المشترك من عقيدة وحرب وسياسة وقانون وترفيه"[4].

كما تعدّ اللغة بمثابة الجسر الذي يمرّر الأفكار والمشاريع العالمية التي تروّج لها الشعوب، وبطبيعة الحال تكون باللسان الذي تتحدّث به. وحينما تكون الفكرة قوية والمشروع فعّال فإنّ الشعوب الأخرى تسعى لامتلاك ناصية هذه اللغة وتطوّع إمكاناتها لمعرفتها بغية امتلاك هذا المشروع والاستفادة من إيجابياته وبخاصة في الجانب المعلوماتي والرقمي. والعلاقة تكاملية بين قوة اللغة وقوة الدولة الناطقة بها، فكلما كانت الدولة قوية في شتى المجالات استطاعت أن تفرض لغتها وتضعها في الصدارة بين اللغات الأخرى. ولقد "علّمنا التاريخ الثقافي والحضاري للأمم والشعوب أنّ في ازدهار اللغة ازدهارا للحياة العقلية، وتقدّما في مضمار العلوم والفنون والآداب، وأنّ في قوة اللغة قوة للأمة الناطقة بها وأنّ اللغة تكتسب قوتها من إبداع أهلها بها ومن تفوقهم في هذا الإبداع الذي يشمل نواحي الحياة عامة. وبعكس ذلك يكون في ضعف اللغة ضعف للأمة الناطقة بها، ويسري هذا الضعف إلى مفاصل المجتمع وإلى مرافق الحياة جميعا، فيكون التراجع الذي قد يؤدي إلى العجز الثقافي والحضاري وجمود الحياة"[5].

بناء على ما سبق يمكن القول إنّ اللغات تحيا وتنمو بما تكتنزه من مقومات الاستمرار وبما يحمله مستعملوها من دوافع قَيْمِية تسعى إلى إثباتها وتنشيط فعاليتها ضمن الركب الحضاري السائد في ظل المد العولمي المتصاعد، فلا يمكن أن تبقى اللغة الحية اليوم في بوتقة الانغلاق على الذات والخوف من الآخر الذي تصوره بعض الأنظمة على أنّه القوة الخارقة التي تقضي على هوية الشعوب دون مراعاة لوضع الأمم ومدى قابليتها للتبعية والتقليد والانقياد وراء كل جديد وفق ثقافة الاستهلاك السلبي.

بناء على هذا تقف اللغة اليوم على اختلاف انتماءاتها في رهان كبير يرتبط مباشرة بخصوصية العصر الجديد حيث تسيطر التقانة على تسيير الأنشطة الإنسانية، وتتسارع الشعوب وتتسابق الأمم لأجل قيادة الركب في المجال المعلوماتي، لتكون اللغة عاملا بارزا تكتب به العلوم وتحفظ به الاختراعات وتنقُل به المعرفة إلى العالم، فتكون هي المصدّر للفتوحات المعرفية الجديدة وهي المُخبر عن المدى الذي وصل إليه العقل الإنساني من قدرات

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583
المنارة للاستشارات

وطاقات إبداعية واستكشافية تؤهله لأن يقود الركب الحضاري وينشر المعرفة باللغة التي أنتجها بها، فتكتب لها الحياة والاستمرارية لأنّ "لغة العلم هي لغة تواصل كما أنّها أداة تصور العالم أيضا، وتعطي الصور العلمية للعالم، ومن ثم فإنّ اتّساع اللّغة رهن باتساع النّشاط المعرفي العلمي في المجتمع بعامة"[6]، وكلما كان أهل اللغة سباقون إلى امتلاك المعرفة الحديثة كتب للغتهم الحياة والبقاء لأنّها لغة العلم والحضارة الراقية والثقافة المنتجة.

2- واقع التعدد اللغوي في الوسائط التكنولوجية:

إنّ المجتمع الحضاري اليوم هو المجتمع الذي يستطيع أن يمتلك عدة لغات دون أن يؤثر ذلك سلبا على لغته الأم، إنّه المجتمع الذي يدرك طبيعة السيرورة المعرفية التي يفرضها عصر المعلوماتية، فتكون لغته منافسة لغيرها وفي سعي دؤوب لامتلاك الوسائط الحديثة التي تحكم النظام الاجتماعي وتوجه الهوية الثقافية، فالانكماش على لغة الأصل فقط وترديد المقدّسات المتعالية أصبح يعد مِعوَل هدم يعيق تقدّم الشعوب ويعرقل مسارها الحضاري. ومن هنا يمكن التأكيد على أنّ الانفتاح على المزيج اللغوي المعاصر هو خطوة هامة لإنعاش اللغات وإدخالها ضمن مصاف اللغات المتقدمة التي تسابق بعضها لتحقيق طواعية أكبر تتماشى وحاجات الاستعمال الملحة، لتدخل اللغة بهذا إلى سوق يقوم على الاستثمار في رأس المال البشري.

وتؤكد الأبحاث أنّه "ليست هناك بلدان أحادية اللغة أو نقية لغويا إلا القليل، فإذا درسنا الوضع اللغوي العالمي سنجد أن 38 دولة من بين 200 دولة هي الأكثر تجانسا لغويا (بمعنى 90% من سكانها يتحدثون نفس اللغة) في حين أننا نجد 92% من دول العالم هي متعددة اللغات. وهذا التوزيع ليس عشوائيا بل تحكمه ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية"[7] كان لها بالغ التّأثير في دخول دول العالم ضمن مسار التعدد اللغوي.

والذي يلاحظ واقع التواصل اللغوي عبر الوسائط التكنولوجية المعاصرة يجده مزيجا من ممارسات لغوية عدة، تتجاوز الأحادية والازدواجية لتصل إلى التعددية إضافة إلى اللهجات الكثيرة التي تندرج في جل استعمالاتنا، وهو ما يجعل من هذه الوسائط مجالا فسيحا تتمظهر فيه خصائص وملامح اللغات المستعملة بما تحمله من قيم ومنظومات فكرية وتوجهات إيديولوجية ظاهرة وخفية؛ حيث أصبحت الوسائط التكنولوجية مسرحا تنسجم فيه الممارسات اللغوية أحيانا وتتضارب فيه المرجعيات الاجتماعية والقومية لتلك الممارسات أحيانا أخرى، فيظهر التعدد اللغوي على أنّه "خاصية توصف بها البلدان والمجموعات اللغوية وحتى الأشخاص الذين يعتمدون لغات متعددة في عملية التواصل... ويعتبر تعدد اللغات ضمن الكفايات التواصلية الضرورية في مجتمعات متعددة الثقافات"[8]، وبخاصة أنّ مجتمعاتنا

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583
المنارة للاستشارات

اليوم لم تعد منغلقة على ثقافة واحدة بل نجدها مُتشرّبة من عدة مداخل ثقافية تعبّر عن الانفتاح الحضاري الذي يشهده الواقع المعاصر.

حين نقف عند واقع الممارسات اللغوية في الوسائط التكنولوجية يواجهنا تساؤل محوري يرتبط بمدى حضور الكفايات التواصلية في هذه الفضاءات؟ يتجلى هذا من خلال الاستعمال اللغوي في مختلف المستويات سواء ما تعلق منها بالمستويات الرسمية أو اليومية على اعتبار أنّ اللغة هي "ميدان حركة... ووسيلة حياة في المجتمع"[9]، وبها تتم جل التعاملات التي يقوم بها الأفراد لقضاء حوائجهم. ولمعرفة طبيعة تلك الحركة يمكن أن نتتبع الواقع اللغوي الموجود في هذه الوسائط.

نشير بداية إلى أنّ تركيزنا سيكون منصبًا حول الوسائط التكنولوجية التي تستهلك أغلب الفئات الاجتماعية التي تستخدم شبكة الإنترنت، وتجري فيها الكثير من المحادثات المرتبطة بالشؤون الشخصية أو العملية أو الاجتماعية للأفراد، ويمكن أن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: الفيسبوك، الإيميل اليوتيوب، تويتر، سكايب، وتساب، أنستغرام... وغيرها على اختلاف أنواعها وتطبيقاتها المختلفة والمتزايدة دائما. وقد ركزنا على هذه الوسائط لكونها تشكّل اليوم فضاءات واسعة جدا تختزل أنماط التواصل بين الأفراد في مختلف بقاع العالم، كما أنّها الوسائل الأكثر تحديثا واستقطابا للموارد البشرية في مجال التواصل. واعتمادا على المعطيات التي يقدّمها الواقع يمكن القول إنّها الميدان الذي تراهن عليه نظريات الاتصال الحديثة وبخاصة ما تعلق منها بالاكتشافات المتواصلة لأنواع متطورة وأكثر فعالية يمكن الاعتماد عليها للقيام بثورة تكنولوجية تأخذ في اعتبارها كيفية تحديث وتطوير آليات التواصل البشري مع مراعاة متطلبات نجاح العملية التواصلية لتكون اللغة ضمن أهم أولويات هذه الوسائط المستحدثة بما أنّها الوسيلة التي يتحدّث بها الأفراد.

أوّل ما يلفت الانتباه في الممارسات اللغوية بالوسائط التكنولوجية هو التداخل الحاصل بين اللغات المنتشرة في المجتمع الجزائري، ونحن نقصد بالتداخل هنا "استعمال عناصر لغوية عائدة إلى لغة من اللغتين حين نتكلم اللغة الأخرى أو نكتب بها"[10]، وهو الحال الذي يؤكده واقع التواصل في هذه الوسائط وله الكثير من المعطيات والدلائل التي تثبته، ويكفي أن نقوم بتصفح مواقع التواصل الاجتماعي لنكتشف طبيعة هذا التداخل وخصوصيته كمظهر من مظاهر التعدد اللغوي تتجلى فيه الاستعمالات اللغوية المختلفة التي يوظفها الفرد الجزائري من عربية فصيحة إلى أمازيغية إلى عامية دارجة إلى فرنسية وإنجليزية وهكذا. فالواقع إذن يؤكد ما يذهب إليه أغلب الدارسين حين يعتبرون أنّ الوضع اللغوي في بلادنا يتميّز بالتعددية[11].

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

المنارة للاستشارات

إنّ استقراء واقع التعدد اللغوي لا يمكن أن يكون بشكل عام، بل ينبغي أن يخضع لخصوصية الفئات الاجتماعية التي تتوزع في المجتمع الجزائري، حيث يتجلى بوضوح الاختلاف الحاصل في طريقة استعمال الوسائط التكنولوجية من فئة لأخرى، بالرغم من وجود بعض الخصائص المشتركة أحيانا، إذ "لكل لغة مستويات مختلفة على أساس الطبقة الاجتماعية أو التعليمية، وناتج هذا يمكن أن يسمى اللغات الطبقية clase languages فحينما يستعمل المتعلمون في مجتمع ما طريقة كلامية خاصة نجد طبقة أنصاف المتعلمين يستعملون طريقة أخرى... هذه الطبقات الاجتماعية أو الثقافية للغة هامة جدا... لأنّها تبلور الصورة العامة للتنوعات اللغوية المستعملة على ظهر الكرة الأرضية"[12]. وهو ما يؤكد التلازم الكبير بين اللغة ومستعمليها في إطار التداول، فهي تتأثر بمكتسباتهم وخبراتهم، وتخضع لنمط تعليمهم وثقافتهم ويندرج هذا ضمن الفئات التي يتشكّل منها المجتمع فاللغة التي يتحدث بها المتعلمون والمثقفون غير اللغة التي يتحدّث بها الأفراد ذوو المستوى المحدود أو غير المتعلمين، كما أنّ لغة رجال الأعمال مثلا تختلف عن لغة الفرد البسيط، ولغة الإنسان الذي يعيش في المدينة تختلف عن لغة الذي يعيش في الريف والبادية، حيث تتأثر الاستعمالات اللغوية بقدرات مستعملها وهي تُوجَّه وفق تلك القدرات والكفايات التواصلية التي يمتلكها.

وحين نستقرئ الاستعمالات اللغوية لهذه الطبقات في الوسائط التكنولوجية التي تحدّثنا عنها نلاحظ التباين الحاصل بين مختلف الفئات، فنلاحظ وجود لغة خاصة بالمتعلمين يظهر فيها مثلا إتقان أنظمة لغوية متعددة وبخاصة ما تعلق منها باللغة الفرنسية والإنجليزية. فنلاحظ حضور الكفاءة اللغوية التي يستند إليها هؤلاء في أدائهم الكلامي. فتكون جملهم سليمة نحويا ومعجميا وتركيبيا ومناسبة للسياق الذي وردت فيه. ومعبّرة عن القصد الذي يرومه صاحبها، ويكثر هذا النوع في المستوى الرسمي الذي يحصل فيه التواصل بين هذه الفئات وبخاصة ما تعلّق منها بالمراسلات التي تكون عبر البريد الإلكتروني بين الطلبة أنفسهم، وبين الأستاذ (المشرف) وطلبته، أو بين المدراء والعمال في المؤسسات، وبين المؤلفين والنقاد أو الباحثين بصفة عامة وكذا المحادثات الرسمية والإعلانات الإلكترونية والدروس والمحاضرات الصوتية وغرف الدردشة والتدريب وغيرها. كما نلاحظ حضور هذه الكفاية أيضا في بعض التعليقات الواعية التي تكون باللغة العربية الفصيحة أو الفرنسية أو الإنجليزية في العديد من حسابات الفيسبوك أو التويتر للشخصيات المشهورة في المجال العلمي والمعرفي والفكري ممّن ينشرون أبحاثهم ومقالاتهم ومواقفهم تجاه أحداث واقعية أو

نظريات جديدة أو نسق ثقافي ما، فنلاحظ الالتزام الكبير في توظيف التعدد اللغوي وإتقان مختلف الأنظمة اللغوية والتعبير بها عن الآراء والرغبات والمواقف عند هذه الفئات.

وفي المقابل حين نقف عند الفئات غير المتعلمة نجد أنه تعوزها الكفاية اللغوية المرتبطة بالعربية الفصيحة والفرنسية والإنجليزية، يتجلى هذا من خلال ضعف الأداء الكلامي* والاعتماد بكثرة على العامية أو الدارجة ليتسم الاستعمال اللغوي بهجين متعدد الألفاظ ومختلط التراكيب من لغات متعددة دون التمكن منها أو امتلاك الكفاءة في توظيفها، بحيث يحدث تغييب للجانب الشكلي أثناء الحرص على إيصال المعنى بأي شكل كان، وهو ما تؤكده أغلب المحادثات التي تحصل في الفيسبوك مثلا ومقاطع الفيديو في اليوتيوب أو السكايب والوتساب والانستغرام، حيث يميل المتحدثون إلى استخدام ألفاظ لغات مختلفة في تعابيرهم وهو ما يطلق عليه بـ "خلط الشّفرة" الذي "يشير إلى لتلفّظ بكلمة أو بعبارة أو بجملة من اللّغة (ب) ضمن خطاب في اللّغة (أ). وقد يفضي هذا الخلط في حال تطوّره وتعميمه إلى خلق لغة هجينة، رثّة غير منمّطة وغير مستقرّة، يصعب تعلّمها وتعليمها (لأنّها تأخذ من أكثر من لغة على نحو غير منتظم)"[13]. والواقع الذي نلاحظه ونعيشه يوميا في هذه الوسائط يثبت هذا الطرح ويؤكد بقوة الحضور الكبير لهذا النمط من الاستعمال اللغوي، فنجد في جملة واحدة المزج بين أبنية لغوية من العربية الفصيحة والدارجة والفرنسية أحيانا، والمزج بين أبنية من الأمازيغية وأخرى من الفرنسية، كما نجد أبنية عربية من الدارجة أو الفصحى والفرنسية، وأبنية من الدارجة أو الفصحى والإنجليزية... وهكذا. وينبغي أن نشير في هذا الصدد إلى أنّ هذا النمط من الاستعمال يستغرق بعض الفئات المثقفة أيضا والمتعلمة من فترة الشباب خاصة والطلبة الجامعيين من مختلف التخصصات، وأصبح هذا المزيج هو السمة الغالبة على المحادثات اليومية بين الأفراد، ويمكن أن نورد أمثلة كثيرة على هذا النمط كالآتي:

- محمد أمين: لوكان تعرف واش صرالي اليوم درنا accidant
- سمير: Oooooh my godسلامة راسك

نستنتج من خلال ما سبق أنّ هذه الممارسات تعكس طبيعة التعدد اللغوي حين يكون على شكل هجين غير متجانس فيظهر استعمال بعض المفردات في سياق مضلّ ♥ يعمي على مستعملي اللغة العربية أو الأمازيغية أو الفرنسية أو الإنجليزية نظامها الصحيح من خلال توظيف المفردات في سياقها غير السليم مما يجعل التركيب اللغوي يقترب من العشوائية التي تركز على المعنى العام الذي تمّ الاصطلاح عليه عند مستخدمي تلك الوسائط.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

المنارة للاستشارات

ونظرا للتسارع الحاصل في وتيرة التطور التكنولوجي وتزايد عدد مستعملي وسائطه الحديثة، فإنّنا نلاحظ التركيز على كم الرسائل والمنشورات والحالات المعبّر عنها، والرغبة في استهلاك هذه التقنيات الجديدة بكل أشكالها وتسخيرها لخدمة الغايات التواصلية التي ينشدها الأفراد من مختلف المناطق والدول والثقافات، وهو ما يجعل من هذه الوسائط فضاءات تلتقي فيها مختلف الأجناس والأعراق واللغات. وقد ظهرت طريقة جديدة في التواصل بمجتمعاتنا العربية اصطلح على تسميتها بـ **(عرابيزي)** وهي "أبجدية مستحدثة غير رسمية وغير محددة القواعد تستخدم في الكتابة والتواصل عبر الإنترنت. وهذه الأبجدية ظهرت منذ تسعينيات القرن الماضي ويستخدمها الأن ملايين الشباب العربي في التواصل والكتابة الإلكترونية عبر الإنترنت والهواتف المحمولة"[14]، يتم فيها استعمال كلمات عربية وأمازيغية وأخرى عامية وكتابتها بالحروف اللاتينية من خلال التركيز على مقابلة الحروف العربية بمثيلاتها في اللاتينية، واللجوء إلى مقابلتها بالأرقام حين يختفي المقابل في اللاتينية بناء على عامل المشابهة بين الرقم والحرف مثل الاصطلاح على مقابلة (ع:3/ ق:9/ ح:7 /خ:5) وغيرها وتوجد أمثلة كثيرة على هذا:

- ؟ Salam, kaifa l7al: A
- b1, w nta kifach Cv : B
- ldjami3a Labas, natla9aw f 9h b : A
- .Ok : B

والمتصفح لمواقع التواصل الاجتماعي يجد الحضور القوي لهذه الأبجدية المستحدثة في التواصل اليومي وهي نتيجة مرتبطة مباشرة بالتعدد اللغوي الذي تشهده الوسائط التكنولوجية الحديثة في مجتمعاتنا وبخاصة مع فئة الشباب التي باتت تستغرق الكثير من وقتها في شبكة الإنترنت وتتصفح العديد من المواقع عبر محركات البحث وتنشر وتشارك وتعلّق وتتفاعل مع الأحداث المنشورة والإعلانات المتهاطلة التي لا يمكن حصرها نظرا لتوسع نطاقها وتعدد منشئيها وتباين اختصاصاتها من فرد لأخر ومن جماعة لغوية لأخرى ومن ثقافة لأخرى.

كما نشير إلى ظاهرة منشرة كثيرا بين المتحدثين وهي اللجوء إلى الاختصارات المرتبطة بالعديد من الجمل في اللغة الإنجليزية والفرنسية غالبا، وهي مستحدثة من قبل الذين يملكون نظام هاتين اللغتين ثم شاع استعمالها لتسهيل التواصل والاقتصاد في الكتابة، فنجد اختصارات عديدة ترتبط بالجمل المستعملة دائما وما يهمنا في هذا أنّ استعمال هذه الاختصارات بغض النظر عن أثره السلبي إلا أنّ له أثرا إيجابيا نفسّره نحن بكون مستعمل هذه

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583
المنارة للاستشارات

الاختصارات لا يمكن أن يوظفها دون أن تكون له دراية بمعناها في لغتها الأصلية (سواء كانت الإنجليزية أو الفرنسية) وبالتالي يجعله هذا ينفتح على لغة الآخر التكنولوجية ويوظفها في شكل اختصارات تزيد من فعالية التواصل والتعدد اللغوي وتقتصد في الجهد والوقت وتسهّل من التواصل ليتناسب مع خصوصية هذه الوسائط التكنولوجية التي تتميّز بالسرعة في البحث والكتابة والتعبير وكل ما من شأنه أن يجعل التواصل بين الأفراد أكثر انسيابا وفعالية. ويمكن أن نورد أمثلة واقعية من التحاورات عبر الفيسبوك أو البريد الإلكتروني وفق هذا النحو كالآتي:

لول / lol: اختصارا لجملة Laughing Out loud

l'essentiel :lsl/l100l

bien :B1

bon nuit :B8

ينبغي أثناء الحديث عن طبيعة التواصل اللغوي في الوسائط التكنولوجية الإشارة إلى التغيّر المستمر في الأنماط التواصلية وطرائق المحادثة التي توظّف فيها، إذ تم الخروج عن النمطية التي اعتدنا على حصرها غالبا في ثنائيتي المشافهة والكتابة، ولم نعد نتعامل مع عنصر الحروف المكتوبة فقط أو الأصوات المنطوقة فحسب بل "نحن إزاء ثورة في أسلوب التواصل الذي اعتاده البشر منذ الأزل وليس لدينا تصور واضح عن طبيعته وتوجهاته وآثاره النفسية والاجتماعية، واستخداماته الشخصية وغير الشخصية ولكنه سيطرح العديد من الأسئلة المحورية حول العلاقات بين أنساق الرموز المختلفة: نصوصا وألفاظا وأشكالا[15]"، إذ استحدثت هذه الوسائط أنساقا تواصلية جديدة تشمل الصوت والحرف والصورة والشكل في مختلف تجلياته، لتكون هذه الأنماط متوزعة على نسق تواصلي متعدد لغويا ومتنوع ومنفتح ثقافيا يخضع لتوجيه الفرد الذي ينشئ التواصل وكذا المجتمعات والدول التي تفعّل نسقه لخدمة أغراضها أيضا.

3- التعدد اللغوي في الوسائط التكنولوجية: بوابة للصراع أم فضاء للتحاور؟

حين نشاهد الكم الهائل والتدفق السريع للغات التي تستعمل بها التكنولوجيات الحديثة فإنّنا نسلّم بالتنافس الكبير الذي تشهده الساحة اللغوية في عصرنا _ كما سبق وأشرنا_ ونقرّ بالتفاوت الحاصل بين هذه اللغات مما يفرض على ممارستها نوعا من التراتبية في الاستعمال ليكون السبق للغة الأجدر التي تستطيع اختراع وتسيير هذه التكنولوجيات ثمّ تليها اللغات الأخرى التي تستعملها فقط.

انطلاقا من هذه المعطيات يلّح علينا تساؤل مهم يرتبط بأثر التعدد اللغوي الحاصل في هذه الوسائط، فهل يمكن الركون إلى نتائج إيجابية له تضمن لنا نصيبا من الانفتاح على

المنارة للاستشارات

الآخر والتحاور المثمر معه ؟ أم تراه حلبة صراع تتجلى فيها الحروب اللغوية والمنافسة الشديدة بين مستعملي هذه اللغات ؟

يعكس واقع التعدد اللغوي الموجود في الوسائط التكنولوجية بعض الآثار السلبية التي ترافق ممارسات الأفراد ونمط تواصلهم وهي تحدّد بشكل أو بأخر النسق الذي يشتغل وفقه التعدد اللغوي سواء بوعي من قبل الأفراد أو بغير وعي، وهو لا يسلم كما يرى العديد من الباحثين من بعض المثالب التي تنجم عن الاستعمال السيّء له على مستوى الوسائط المختلفة. وسنشير بداية إلى طبيعة الممارسة اللغوية بالتركيز على الجانب الشكلي؛ فكما لاحظنا سابقا أثناء تتبعنا لواقع التعدد اللغوي يظهر استفحال العديد من أشكال الانفلات اللغوي في الوسائط التكنولوجية وهو ما عمل على ظهور لغات جديدة إن صحّ التعبير أقل ما توصف به أنّها هجين من تعدد لغوي ينبئ أحيانا عن اندثار معالم اللغة الأم التي يكتب أو يتكلم بها الفرد الجزائري، حيث تنسلخ هذه اللغة من قواعدها لتؤكد على عدم تمكن الفرد الجزائري من نظام لغته أثناء أدائه الكلامي.

كما يلاحَظ أحيانا الخرق الواضح على مستوى أبنية الفرنسية والإنجليزية إضافة إلى اللغة العربية، ويرجع هذا لكون الوسائط التكنولوجية اليوم أصبحت متاحة لمختلف الفئات الاجتماعية ومرتبطة بالقدرة الشرائية للفرد، واستعمالها هو قضية تعلّم تدريجي فقط ولا تشترط فيه المعرفة اللغوية. وهو ما خلق نوعا من الفوضى التعبيرية وبخاصة عند الفئات التي تقتصر معرفتها اللغوية على العامية فقط.

وبعيدا عن المظهر الشكلي لهذه الممارسات نواجه قضية حساسة تفرضها هذه الوسائط المستحدثة ترتبط بقدرتها الكبيرة على الترويج لنسق ثقافي على حساب آخر، فاللغة التي تمتلك السبق والتقدّم تكون في الغالب محط اهتمام من قبل مستخدمي هذه الوسائط، فيكون ميلهم كبيرا إلى توظيفها والتباهي بالتحدّث بها حتى وإن كانت تحدث ضررا على اللغة الأم. ويستشف الباحث في الأنساق التواصلية التي تحدث على مستوى هذه الوسائط التشظي الحاصل عند الفرد الجزائري من حيث عدم قدرته على التمكن الكلي من نظام لغته الأم من ناحية، إضافة إلى عدم تمكنه من اللغات الأخرى التي يستعملها، فلا هو أتقن لغته ولا هو أتقن لغة الغرب والتكنولوجيا، فيكون كمن يتخبط في وسط مزيج لغوي مختلف ومتغير الموازين من جميع النواحي.

إضافة إلى هذا لا يمكن التسليم بالحمولة الشفافة والمطلقة للغات التي يستعملها الفرد في هذه الوسائط، فغالبا يرتبط استعمال لغة دون أخرى بأسباب نفسية وتاريخية واقتصادية واجتماعية وغيرها، فيكون الاستعمال اللغوي رهينا بهذه الأسباب أو بأخرى فـ"أن أتحدّث بلغة

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583
المنارة للاستشارات

ما أو بشكل لغوي وأن أفضّل استخدام هذا الشكل دون ذاك أو أن أزعم استخدام هذا الشكل دون ذاك شيء يتجاوز دائما مجرد الاستخدام لأداة من أدوات التواصل"[16]، وبخاصة حين تكون اللغة المستعملة هي لغة المستعمر أو المهيمن الغالب فيكون الفرد دائما في حالة المستهلك المنبهر بإنجازات لغة مستعمره فيلجأ إلى التقليد كاستراتيجية لتغطية ذلك الضعف. وفي هذا مساس بالهوية الثقافية للمجتمع لأنّ "الغزو اللغوي هو أخطر أنواع الغزو الثقافي على الإطلاق... لأنّه يفقد الإنسان أهم مقوّم من مقوّمات الوجود، وهو الهوية الوطنية التي تنطوي على الخصوصيات الروحية والثقافية والحضارية، ولذلك فإنّ اللغة الغازية الأجنبية وهي في واقعنا المعاصر لغات الشعوب الغربية المستعمرة تحارب اللغة المغزوة وتبعدها عن الحياة وتفقدها المناعة الذاتية"[17]. يحصل هذا في حالة الإقبال على توظيف هذه اللغات دون وعي معرفي في غير السياق المناسب لها.

ومن جانب أخر لا يمكن إغفال الآثار الإيجابية المرتبطة بحقيقة التعدد اللغوي في الوسائط التكنولوجية، فهو وإن كان يخلّف بعض الآثار التي تجعل الهوية الوطنية في صراع إلا أنّ له دورا كبيرا بالمقابل في فتح آفاق تحاوريه يستطيع الفرد بوساطتها أن يندمج في الثقافة العالمية ويخرج من بوتقة المحلية الضيّقة وبخاصة مع القدرة الكبيرة التي تزخر بها هذه الوسائط في التواصل، وبخاصة أنّه لم يعد من السهولة بمكان الاكتفاء بنموذج لغوي واحد _ حتى وإن كان هذا النموذج هو المصنّع لهذه الوسائل التكنولوجية والمخترع لها _ بل غدا من الضروري الانفتاح على مختلف الأنماط التواصلية التي تخص كل اللغات التي يتعامل بها الفرد في فضاءات التواصل الاجتماعي عموما، ذلك أنّ لكل لغة نظامها الخاص وطرق استعمالها الخاصة التي تفرض نسق الممارسات اللغوية التي تفرزها خصوصيتها ومقوّماتها الداخلية التي تنمّي من قدرات الفرد الذي يستعملها ويتعلمها، إذ يرى الباحثون في علم النّفس "أنّ النّمو العقليّ للإنسان منوط بنموه اللّغويّ؛ وأنّه كلّما تطوّرت واتّسعت لغة هذا الإنسان، ارتقت قدراته العقليّة فنما ذكاؤه، وقوي تفكيره"[18]، فتتوسع دائرة معارفه وتتغذى ملكته اللغوية بما تتيحه له هذه الوسائط من تقنيات وأساليب تساعده على استعمال لغات متعددة في وضعيات تواصلية مختلفة فيمتلك مرونة تواصلية وحركية معرفية تفعّل من معرفته اللغوية لمختلف الأنظمة المستعملة حسب قدرته ومعرفته بطبيعتها.

يؤكد هذا الطرح ما ذهبنا إليه سالفا حين اعتبرنا أنّ الوسائط التكنولوجية في عصرنا تعمل على فتح آفاق تحاورية كبرى بين البشر على اختلاف أعراقهم وأجناسهم، فمن خلال الحضور الكبير للتعدد اللغوي في الأشكال التواصلية لهذه الوسائط يمكن أن يتجلى بوضوح البعد الإنساني العالمي الذي تبلوره هذه الوسائط، وبالتالي نكون إزاء مد لغوي متعدد الأنظمة

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583
المنارة للاستشارات

ومتجدد الممارسات. ليكون التعدد اللغوي بهذا مطلبا اجتماعيا مهما لا يستقيم الركب الحضاري إلا بحضوره، إذ لا يمكن حصول التواصل الناجح بين الدول والشعوب دون اكتساب المجتمع الواحد للغات متعددة يستطيع بوساطتها أن يثبت كيانه.

ويمكن أن نسجّل في هذا السياق أمرا نراه إيجابيا إلى حدّ بعيد يرتبط بتقليص الفوارق بين الأفراد وفك العزلة اللغوية لدى العديد من الشعوب التي عاشت في فترات سابقة متقوقعة على لغة واحدة فقط، فليس "التعدد اللغوي _ خلافا لما يمكن للبعض أن يتصوره _ وضعا خاصا، وليس مقصورا على مناطق مخصوصة ولا هو سمة من سمات العالم الثالث على وجه التحديد أو من سمات البلدان النامية التي نتصورها بداهة موزعة بين لهجاتها ولغاتها المحلية ولغاتنا فالتعددية اللغوية قدر مشترك وإن ظهرت بأشكال مختلفة في كل حال[19]. وأن ينفتح الفرد أو المجتمع على لغات الآخر وثقافته لا يعني التنصل عن الهوية اللغوية بل يعني الدخول في عالم الثراء اللغوي وامتلاك وسائل السبق المعرفي ومواكبة الركب التكنولوجي الذي يعيشه العالم المعاصر اليوم. فبعد أن كان الفرد البسيط لا يمتلك إلا لغة واحدة (لغته المحلية) أصبح مع هذه الوسائط يستعمل أنساقا لغوية متعددة ويمتلك _ وإن إلى حدّ قليل _ بعض الإمكانات والاستعمالات المرتبطة بلغات أخرى يستطيع بفضلها التواصل مع العديد من الأجناس دون أن يكون متقنا تماما لقواعد أنظمتهم اللغوية على اعتبار أنّ التواصل في الوسائط التكنولوجية يتسّم بالمرونة والسهولة وبخاصة مع الاستناد الدائم إلى الرموز والإشارات غير اللغوية المصاحبة للتواصل اللغوي.

عطفا على ما سبق، يمكن القول إنّ التعدد اللغوي الموجود في الوسائط التكنولوجية ظاهرة ذات حدّين فكما يمكن أن تؤثر سلبا على تكوين الفرد وتشتّت قيمه المعرفية وتُقوِّض ثقافته وانتماءه إن أسيء استخدامها يمكنها في المقابل أن تفتح آفاقا رحبة للنهل من المعطيات الحضارية التي تنتج بتلك اللغات، فتخرجه من عزلة الانغلاق على المحلية والتقوقع حول الذاتية، بعيدا عن الصراعات والنزاعات المخفية التي تروّجها الأنظمة المغرضة في ظل العولمة. ويبقى هذا رهين الطريقة التي يتعامل بها الفرد أو المجتمع مع هذا التعدد في ظل تلك الوسائط وهو الموقف الذي يتبناه لويس جان كالفي حين يرى أنّ "جذور حروب اللغات نابتة في التعدد اللغوي وفي طريقة تحليل الثقافات الإنسانية له لأن الناس قد أعطوا تفسيرا أيديولوجيا لهذا التعدد قبل أن يحددوا طريقة إدارته"[20]، لتكون طريقة التعامل مع التعدد اللغوي هي الفيصل في الحكم على مدى نجاعته في تلافي الهوة الثقافية والحضارية التي تروّج لها الإيديولوجيات المغرضة في عصرنامن خلال انتهاج سياسة لغوية ينسجم فيها التعدد اللغوي ويكون خادما للثقافة المحلية ومغذيا لها بما ينهله مستعملوه من الثقافات الأخرى التي يتعايشون معها دون

المنارة للاستشارات

أن تحصل هيمنة لغوية أو تعمية ثقافية ليكون التعدد اللغوي سببا في دفع عجلة التنمية البشرية وتطوير المجتمعات.

خاتمة:

نجمل القول في خلاصة بحثنا بالتأكيد علىالأهمية الكبيرة للتعدد اللغوي ودوره في تقريب الشعوب وصهر الفوارق بينها على اعتباره جسرا مهما يحصل من خلاله التعابر المعرفي والتحاور الثقافي والتبادل التجاري والاقتصادي؛ حيث تسهم الوسائط التكنولوجية الحديثة في تفعيل ديناميته ودفع حركيته، ليتم بهذا تعميق التواصل اللغوي بين الشعوب وتعزيز الثراء التعبيري والإمكانات اللغوية لدى الأفراد، وتتم مواكبة الركب الحضاري في عصر بات ينزع نحو الرقمنة والاتصالات الحديثة في فترة ما بعد الحداثة، أين ينتشر التنوع اللغوي وتنمحي المسافات وتتقارب العلاقات في شكل متصاعد أقل ما يقال عنه أنّه ثورة على الثابت والمطلق والسائد ونزوع مرغوب فيه نحو التحرر من القيود العتيقة التي تفرضها اللغة الواحدة أو التفكير الواحد دون التسليم المطلق بالتنصل عن الجذور أو الانعتاق من المرجعيات التي تؤثث هوية الفرد ونسقه الثقافي.

هوامش البحث:

[1] - طيبي غماري، خمسون سنة من التعدد اللغوي في المدرسة الجزائرية: صراع هويات ينتهي إلى الأمية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 7، الجزائر، 2012، ص 77.

[2] - عبد العزيز التويجري، حاضر اللغة العربية، مطبعة الإيسيسكو، المملكة المغربية، 2013، ص 24.

[3] - تاريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط 8، 1998، ص 43.

[4] - المرجع نفسه، ص 42.

[5] - عبد العزيز التويجري، حاضر اللغة العربية، ص 7، 8.

[6] - عبد العزيز التويجري، اللغة العربية والعولمة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو، المملكة المغربية، 2008، ص 23.

[7] - عمر فاسي، التعدد اللغوي وآثاره، مجلة دراسات، الجزائر، جوان 2017، ص 94.

[8] - التعدد اللغوي والازدواجية والثنائية.http://www.alecso.org/bayanat/multilingualism.htm

[9] - تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1994، ص 32.

[10] - ميشال زكريا، قضايا ألسنيّة تطبيقيّة _ دراسات لغويّة اجتماعيّة نفسيّة مع مقارنة تراثيّة _ دار العلم للملايين، ط1، بيروت، 1992، ص 47.

[11] - عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية: الخبر اليومي والشروق اليومي والجديد اليومي نماذجا، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، ع 8، الجزائر، 2014، ص 204.

[12] - تاريو باي، أسس علم اللغة، ص 70، 71.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

المنارة للاستشارات

*ميّز تشومسكي بين الكفاية والأداء في قوله: "وبالإمكان التّمييز بين المعرفة باللّغة من جهة، وبين استعمال اللّغة الّذي يُسمّى بالأداء الكلامي(Performance)من جهة أخرى. فالأداء الكلاميّ هو الاستعمال الآني للّغة ضمن سياق معيّن، وفي الأداء الكلاميّ يعود متكلّم اللّغة بصورة طبيعيّة إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللّغويّة، فالكفاية اللّغويّة بالتّالي هي الّتي تقود عمليّة الأداء الكلاميّ. يراجع: ميشال زكريا، الألسنية التّوليديّة والتّحويليّة وقواعد اللّغة العربيّة _ النّظريّة الألسنيّة _ المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، ط2، بيروت، 1986، ص 33.

[13] - التعدد اللغوي والازدواجي والثنائية. http://www.alecso.org/bayanat/multilingualism.htm

♥يحيل مصطلح السياق المضلل إلى أحد عوامل التطور الدلالي وتغير معنى الكلمة من فترة لأخرى ومن استعمال لأخر، ويرتبط بالسياق الأولي الذي نسمع فيه الكلمة ويكون خاطئًا مما يجعل اكتساب هذه الكلمة يرسخ في الذهن بطريقة خاطئة نظرا للسياق المضلل الذي وردت فيه. ينظر في هذا: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، ط 3، القاهرة، 1997، ص 189.

[14] - بركات عبد العزيز محمد عبد الله، الثنائية اللغوية ومزاحمة اللغات الأجنبية للغة العربية، مجلة الإذاعات العربية، ع 4، القاهرة، 2013، ص 27.

[15] - محمد جعرير، اللغة العربية وتحديات العولمة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع 13، جانفي 2015، ص 40.

[16] - لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، بيروت، 2008، ص 140.

[17] - عبد العزيز التويجري، حاضر اللغة العربية، ص 19.

[18] - خالد الزّواوي، إكساب وتنميّة اللّغة، مؤسسة حورس الدّوليّة للنّشر والتّوزيع، ط1، القاهرة، 2005، ص 16.

[19] - لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص 77.

[20] - المرجع نفسه، ص 100.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

المنارة للاستشارات